Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

المحاولات الأمريكية من أجل عرقلة البرنامج النووي الصيني

أ . د ازهار عبد الرحمن اللفته
dr.azhar.a.alrahman@utq.edu.iq

م. م. عماد جاسم حمود
EmadJasimHamood@utq.edu.iq
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الإنسانية / العراق

الملخص

خلال تلك المدة كان الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الصيني يتسم بالتوجس والقلق الشديد ، وقد تأثر هذا الموقف بالسياق الدولي للحرب الباردة , إذ ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن امتلاك الصين للأسلحة النووية يشكل تهديدا مباشرًا للتوازن الاستراتيجي في آسيا , وان النظام الصيني غير مستقر أيديولوجيا مما يجعل امتلاكه للسلاح النووي أمراً مقلقاً , لذلك اخذت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المدة بتركيز الجهود الاستخباراتية على مراقبة المواقع النووية الصينية , كما ناقشت الإدارة الأمريكية ، خيارات عدة لمنع الصين من امتلاك الاسلحة النووية بما في ذلك استخدام الخيار العسكري بضرب المواقع النووية الصينية , كما اتخذت الادارة الأمريكية المسار الدبلوماسي وذلك بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي للحد من انتشار الأسلحة النووية ، بما في ذلك احتمال تنسيق الجهود ضد البرنامج النووي الصيني.

الكلمات المفتاحية : الولايات المتحدة الأمريكية , الصين , النووي

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

US attempts to obstruct the Chinese program

Dr. azhar Abd al-Rahman Al-Lifta
dr.azhar.a.alrahman@utq.edu.iq
Imad Jassim Hammoud
EmadJasimHamood@utq.edu.iq

Abstract :

During this period, the US position on the Chinese nuclear program was characterized by apprehension and extreme anxiety. This position was influenced by the international context of the Cold War. The United States viewed China's possession of nuclear weapons as a direct threat to the strategic balance in Asia, and the Chinese regime's ideological unstable nature , making its possession of nuclear weapons a matter of concern. Therefore , during this period , the United States began to focus intelligence efforts on monitoring Chinese nuclear sites. The US administration also discussed several options to prevent China from possessing nuclear weapons , including the use of the military option of striking Chinese nuclear sites. The US administration also took the diplomatic path, in cooperation with the Soviet Union , to limit the spread of nuclear weapons, including the possibility of coordinating efforts against the Chinese nuclear program.

Keywords : **USA , China , Nuclear**

المقدمة :

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفًا حذرًا ومتشددًا تجاه البرنامج النووي الصيني خلال المدة ما بين (1960-1963) , إذ كانت هذه السنوات تمثل المرحلة مهمة في سعي الصين لامتلاك السلاح النووي , وان الولايات المتحدة الأمريكية كانت ترى في البرنامج النووي الصيني تهديدًا لاستقرار منطقة شرق آسيا ، وخطوة تؤدي لانتشار الأسلحة النووية بين الدول الشيوعية , كما كانت واشنطن كانت تخشى من حصول الصين الشعبية على القنبلة النووية يؤدي إلى سباق تسلح نووي في آسيا , بدأت الولايات المتحدة الأمريكية مراقبة البرنامج النووي الصيني منذ منتصف الخمسينيات , وفي بداية الستينيات تأكدت الولايات المتحدة من أن الصين الشعبية تقوم ببناء مفاعلاً نووياً وتجري تجارب نووية سرية ، كما قدرت تقارير الاستخبارات الامريكية أن الصين الشعبية من الممكن ان تجري أول تجربة نووية بحلول منتصف الستينيات , علاوة على ذلك مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً دبلوماسية على الاتحاد السوفيتي من أجل الامتناع عن تزويد الصين الشعبية بأي دعم تقني في المجال النووي , كما نوقشت في وزارة الدفاع ووكالة الأمن القومي عدة سيناريوهات لشن ضربات استباقية على المنشآت النووية الصينية في مواقع مثل لوب نور.

قسم البحث إلى مقدمة ومبحث وخاتمة وقائمة المصادر , إذ تضمن المبحث : دور الولايات المتحدة الأمريكية في عرقلة البرنامج النووي الصيني من خلال عمليات التجسس التي تقوم بها , وكذلك التهديد بضرب البرنامج النووي الصيني , وأيضاً التضييق على جمهورية الصين الشعبية عبر الطرق الدبلوماسية بعقد الاتفاقيات مع الدول الحليفة لها والمفاوضات مع الدول النووية للحد من التسلح نزع الاسلحة النووية.

المحاولات الأمريكية من أجل عرقلة البرنامج النووي الصيني :

اثارت نوايا حكومة الصين الشعبية امتلاك السلاح النووي قلق كبير لدى الادارة الأمريكية , بسبب جهلها وعدم معرفتها بالمراحل التي وصل إليها البرنامج الصيني ومرافقه , بالشكل الذي يمكنها من اتخاذ الاجراءات المناسبة لإيقافه أو منعه من التقدم ، إذ اشارت التقارير الاستخبارية الأمريكية ان البرنامج النووي الصيني كان لغزاً حقيقياً وغامضاً يصعب التعامل معه في ضل السرية التي يتم العمل بها من قبل حكومة بكين(Beijing)[1].

وقد انعكس هذا الامر على التقارير الاستخباراتية التي اعدت حول طبيعة البرنامج الصيني ، ففي حزيران عام 1955 اعد رئيس جهاز مكتب التقديرات الوطنية التابع لوكالة المخابرات المركزية شيرمان كينت (Sherman Kent)[2], تقريراً حول تطوير الحكومة الصينية المحتمل للأسلحة الذرية , وجاء في ذلك التقرير : (أنه من شبه المؤكد ان الاخيرة لن تطور قدراتها بشكل كبير لإنتاج الأسلحة النووية في غضون العشر سنوات المقبلة إلا اذا حصلت على مساعدة خارجية ، ومن غير ذلك فأن تطوير برنامج فعال يستغرق أكثر من عشرة سنوات وربما يصل إلى عشرين عاماً) , وقد استند في تقييمه إلى معرفته الكبيرة بالقدرات العلمية والصناعية للصين ، واعتقاده بعدم وجود قاعدة علمية في الفيزياء النظرية والتجريبية في الصين، وعدم قدرتها على معالجة اليورانيوم الخام[3].

نستنتج من ذلك ان تلك التقديرات من قبل الأمريكيين قد اظهرت عدم دقة معلوماتهم الاستخباراتية وعدم اطلاعهم الكافي بالبرنامج النووي الصيني وما هي القدرات الصينية في المجال النووي , وذلك من خلال السرية التي وضعتها القيادة العليا في جمهورية الصين الشعبية على قيادة البرنامج والعمليات التي تحيط به.

وفي ضوء تلك المعطيات لمساعدة المحللين العاملين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سعت وكالة الاستخبارات من أجل تقييم البرنامج الصيني بدقة وتحديد التقدم الذي وصلت إليه الصين لامتلاك قدرتها النووية ، طالب مكتب الاستخبارات العلمية التابع لوكالة المخابرات في 3 تشرين الأول عام 1960 من قسم الجغرافيا في مكتب البحوث والتقارير بتحليل جغرافية الصين لتحديد المواقع الأكثر احتمالاً لأنشاء المفاعلات النووية عليها , وكذلك محطات الانتشار الغازي ومواقع الاختبار ، بينما بدأت وكالات أخرى في استكشاف الآثار المترتبة على هذه القدرة , وما قد تفعله واشنطن(Washington) للحد من قوتها أو القضاء عليها[4], ويتضح من ذلك تنامي شكوك ادارة الرئيس ايزنهاور حول جدية الأنشطة النووية الصينية وتكثيف تحركاتهم الاستقصائية بهذا الشأن[5].

وخلال الأشهر الأولى من ادارة الرئيس الأمريكي جون كينيدي (John F. Kennedy)[6], لم تكن هناك معرفة سوى القليل عن تقدم مساعي الصين للحصول على القنبلة الذرية على مدى السنوات الست الماضية , وذلك لأنه على الرغم من الجهود التي بذلتها وكالة المخابرات المركزية ووكالة الاستخبارات الأمريكية , إلا انها لم تكن بالمستوى المطلوب[7], إذ بدأت عملية التقدير المبكر لتطوير واستكشاف السياسة النووية بين واشنطن وبكين , في 17 كانون الثاني عام 1961 وسعت ادارة كينيدي إلى فهم الطموحات النووية الصينية[8]، وقد طرحت هيئة الأركان المشتركة وجهة نظرها الخاصة بالمسألة لوزير الدفاع الأمريكي[9] روبرت ماكنمارا (Robert McNamara)[10].

وفي غضون ذلك رأت الادارة الأمريكية بأن حكومة الصين الشعبية تشترك مع الاتحاد السوفيتي في نفس الهدف , والذي يتمثل في توجيه العالم بعيداً عن الغرب , ومن ثم تحقيق السيطرة على العالم من خلال ثورة شيوعية عالمية , وان القادة الصينيين لديهم تصميم للحصول على القدرة النووية من أجل تحقيق أهدافهم وعدت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك تهديداً اساسياً لأمنها القومي ، كما أوصت هيئة الأركان المشتركة بأن يكون العمل من قبل واشنطن على امكانية الهجمات النووية ضد المنشآت النووية المشتبه بها , التي تعمل على تصنيع القنبلة النووية في الصين الشعبية[11].

وفي تحليل استراتيجي اخر لهيئة الأركان المشتركة في 26 حزيران عام 1961 حول امتلاك الصين للقدرة النووية , وتأثيرها على الوضع الأمني والسياسي للولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام وعلى اسيا بشكل خاص , استنتجت تلك الدراسة بأن اجراء التجربة النووية الصينية يكسبها أهمية سياسية من خلال خلق انطباع بأن المستقبل للشيوعية ، وبالنسبة للأسيويين فان اجراء تلك التجربة من شأنه ان يعزز من مصداقية النموذج الشيوعي في تنظيم موارد مختلفة ليجعلها في مصاف الدول الكبرى[12], فضلاً عن تقديرهم للقوة العسكرية الصينية مقارنة مع قوة بلدانهم وقدراتها ، وان تنامي قوة الصين النووية جعلها ذات تأثير وضغط سياسي أكبر على دول منطقة شرق آسيا, لتصبح الطرف الأقوى في المنطقة مع فقدان مكانة ونفوذ واشنطن مقابل ذلك ، ولمواجهة هذا التأثير يجب اتخاذ اجراءات نفسية واقتصادية وسياسية وعسكرية من خلال وضع خطة مشتركة بين وزارة الخارجية والدفاع ووكالة الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية, لضمان وضع وتنفيذ هذه الاجراءات في الوقت والمكان المناسبين[13].

وفي تلك الاثناء واصلت الادارة الأمريكية الجهد الاستخباري لجمع وتأمين أكبر قدر من المعلومات حول مواقع وأماكن البرنامج الصيني، معتمدة في تحقيق ذلك على طياري جمهورية الصين الوطنية (تايوان) المدربون في الولايات المتحدة الأمريكية في اطار برنامج (Tackle) , وسميت هذه المجموعة بسرب القط الأسود (Black Cat)[14], وبدأوا وفقاً لذلك بالتحليق فوق اجواء الصين الشعبية انطلاقاً من احدى القواعد الأمريكية في تايوان , وتمكنوا من تغطية عدداً من الأهداف المشتبه بها خلال الرحلات الاستطلاعية التي قاموا بها للكشف عن المواقع النووية في شمال ووسط الصين وتصويرها بشكل دقيق[15].

وتوصل تقرير صدر في 26 حزيران عام 1961 لهيئة الأركان المشتركة إلى أن تحقيق الصين لقدرة نووية سيكون له تأثير ملحوظ على الوضع الأمني للولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم كافة، سيما في قارة في آسيا , وبعد بضعة أشهر اقترح جورج ماكغي (George McGhee) , مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية ، أن امتلاك الصين للأسلحة النووية من شأنه أن يطرح مشاكل سياسية ونفسية أكثر من المشاكل العسكرية , ووفقاً لتلك الدراسة يمكن للصين النووية أن تجني ذات أهمية سياسية من خلال المساعدة في خلق انطباع بأن الشيوعية هي موجة المستقبل وبالنسبة للعديد من الآسيويين ، فإن إجراء تجربة نووية من شأنه أن يرفع مصداقية النموذج الشيوعي لتنظيم موارد دولة متخلفة، فضلاً عن تقديراتهم لـ القوة العسكرية الصينية نسبة إلى تلك التي تتمتع بها بلدانهم وقدرات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة , ويمكن أن يخلق الشعور المتزايد بقوة الصين تأثيراً هائلاً ، مع ضغوط سياسية أكبر على دول المنطقة لاستيعاب بكين وتخفيف العلاقات مع واشنطن[16].

وفي السياق ذاته , افترض محللو وكالة المخابرات المركزية أن الصين ستتوصل كما فعل السوفييت والبريطانيون والفرنسيون إلى البلوتونيوم , مما يسهل الوصول إلى القنبلة , وقدروا أن أول مفاعل لإنتاج البلوتونيوم في الصين يمكن أن يصبح حرجاً في أواخر عام 1961 ، مع احتمال توفر أول بلوتونيوم في عام 1962[17].

ولمواجهة الآثار الأمنية والسياسية المحتملة لامتلاك الصين سلاحها النووي , اقترح مدير مكتب تخطيط السياسات في وزارة الخارجية جورج ماكغي في 7 تشرين الأول عام 1961 على وزير الخارجية الأمريكي دين راسك (Dean Rusk)[18]، ان الحد من تلك الاثار يكون من خلال تقديم المساعدة النووية الأمريكية سراً للبرنامج النووي الهندي, بالشكل الذي يمكن الأخيرة من ان تكون أول قوة نووية في اسيا , واشار إلى أن برنامج الهند كان متقدماً بما فيه الكفاية لإنتاج المواد الانشطارية لصناعة السلاح النووي ، واشترط ماكغي موافقة الهند على هذا المقترح , لأنه من مصلحتها امتلاك السلاح النووي لإعاقة السياسة الصينية , في استخدام الابتزاز النووي ضد الهند والدول المجاورة الاخرى[19]، وجد مخطط ماكغي دعماً محدوداً وضعيفاً في وزارة الخارجية الأمريكية , فقد عارض وزير الخارجية ماكنمارا هذا المخطط محذراً من الابتعاد عن السياسة الأمريكية المعلنة التي تعارض الانتشار الإضافي للدول النووية ، وعدم مساعدة الدول الأخرى في هذا المجال لآية أسباب كانت سياسية أو نفسية[20].

فكرت وزارتا الخارجية والدفاع وكذلك مجلس الأمن القومي الامريكي[21] بناء على حث الرئيس كينيدي في كانون الثاني عام 1962 ، في ما يمكن القيام به بشأن البرنامج النووي الصيني الجنيني , وفي الوقت نفسه سعت وكالة الاستخبارات الأمريكية إلى جمع المزيد من المعلومات حول هذا الموضوع , واوضحت بان الاستخبارات المركزية لوكالة المخابرات المركزية اشارت إلى أن لو جوي تشينغ رئيس أركان جيش التحرير الشعبي ، أكد من جديد على تصميم الصين على أن تصبح قوة نووية , ولكن كما كان متوقعاً لم يقدم أي تفاصيل حول سعي الصين في ذلك الامر[22].

وبناء على ذلك اجرت وكالة المخابرات المركزية حتى نهاية شباط عام 1962 ثماني بعثات استقصائية لجمع المعلومات الاستخباراتية عن المنشآت الذرية الصينية , واعدت في ختامها تقرير في نيسان عام 1962 بعنوان قدرات الأسلحة الشيوعية الصينية المتقدمة , ولم يكن هناك المزيد من الصور التي يمكن استغلالها فحسب ، بل كانت ذات جودة أعلى , بدلاً من كاميرا (KH-1) ، مع دقتها التي تبلغ أربعين قدماً، والتي أنتجت الصور المستخدمة في تقديرات عام 1960 , واستخدمت البعثات الثماني كاميرات (KH-2) و(KH-3) , و(KH-4) ، ولكل منها دقة أعلى تدريجياً , وقدمت بعثة (KH-3) في كانون الأول عام 1961 أول صور لـ (Lop Nur) منذ أن اختارها الصينيون كموقع ، على الرغم من أن مترجمي الصور التابعين لوكالة المخابرات المركزية لم يعترفوا به إلا على أنه موقع مشبوه في ذلك الوقت[23].

وفي 24 أيلول عام 1962 تقدم جورج ماكغي بمقترح جديد وافق عليه وزير الخارجية دين راسك , وهو اطلاق برنامج اعلامي للتأثير على الرأي العالمي فيما يتعلق بتداعيات البرنامج الصيني، وكان المقترح عبارة عن حملة دعائية سرية تنفذه الوكالات الأمريكية تشمل وكالة المعلومات الأمريكية ووكالة المخابرات الأمريكية ووزارة الخارجية ، إذ تقوم هذه الوكالات بإعداد مقالات صحفية وارشادات دعائية يعدها ضباط وكالة الاستخبارات المركزية ونشرها في وسائل الاعلام والصحف من دون اسنادها إلى مصادر أمريكية[24].

كانت ادارة كينيدي تواصل الخيارات السياسة التي تتخذها اتجاه الصين الشعبية وبرنامجها النووي, حدث انقسام في الرأي بين الوكالات الحكومية ، فقد اعتقدت وكالة الحد من الأسلحة ونزعها (ACDA)[25] بإمكانية ردع الصين الشعبية عن متابعة برنامجها المستقل للأسلحة النووية من خلال الزامهم باتفاقية دولية لعدم انتشار الأسلحة النووية , وعارضت وكالة المخابرات المركزية هذا التوجه وادركت أن بكين مصممة على المضي قدماً في برنامجها الوطني ، وأن موسكو لا تملك النفوذ لإحداث التغيير في هذا القرار والتوجه, وان هذه الإرادة والرغبة موجودة في تصريحات وزير الخارجية الصيني تشين يي , إذ صرح قائلاً في تموز عام 1962 : (إن الصينيين يمضون قدماً في برنامجهم وسيحققون النجاح في القريب العاجل). وكما نشرت صحيفة الشعب اليومية مقالاً في أيلول من العام نفسه بخصوص المقترحات الأمريكية لنزع الأسلحة النووية والغرض منها هو تقييد يدي الصين ومنعها من امتلاك أسلحتها النووية ، وفي ضوء هذه التصريحات افترضت وكالة المخابرات المركزية أن أي اتفاق محتمل لعدم الانتشار النووي أن يقيد عملية استمرار صنع الأسلحة النووية الصينية[26], في حين اشارت مذكرة صدرت في 8 تشرين الثاني عام 1962 من مستشار الأمن القومي ماك جورج بوندي (Mc George Bundy)[27], إلى الرئيس كينيدي بضرورة اتباع نهج مختلف للتعامل مع التسلح النووي الصيني ، وهو عرض المسالة للاتفاق مع موسكو() مباشرة لحظر الاختبار الصيني[28]، وذلك لأن سياسة واشنطن تجاه الصين لاتزال بعيدة عن التوصل إلى قرار نهائي[29], إلا أن تقريراً سرياً اظهر ان بوندي كان مهتماً بالتخطيط لعمل عسكري سري ضد المنشآت النووية الصينية تقوده واشنطن، ودرست ادارة كينيدي بجدية هذا الخيار الوقائي, لإيقاف تقدم البرنامج الصيني[30].

استمر سرب طائرات القط الأسود بالتحليق بطائراتهم من طراز (U-2) فوق جمهورية الصين الشعبية خلال الاعوام (1962-1963) ، أذ اكتشفت احدى رحلاتها الاستطلاعية في أذار عام 1963 المجمع النووي الصيني في باوتو(Baotou) وكذلك الموقع المشتبه به في محطة لانتشو (Lanzhou)لتخصيب اليورانيوم[31], كما اضيف لعملية الاستطلاع والرصد الجوي ومراقبة نشاط البرنامج الصيني نوع جديد من الاقمار الاصطناعية من طراز (Gambit) يحمل كاميرات ذات قدرة وجودة عالية على التقاط صور ذات دقة خاصة في تصوير المنشآت النووية تسمح للمحللين الذين يفحصون الصور بتحديد المنشآت النووية واحجامها وأماكن تواجدها[32], واستناداً لهذه المعطيات صدر تقرير في 10 تموز عام 1963 افاد بان التصوير الذي تم الحصول عليه أظهر التقدم في محطة لانتشو , وأن المبنى الرئيسي التابع للمحطة كان كبيراً بما يكفي لإنتاج اليورانيوم المخصب لاستخدامه في المفاعل النووي ، وكان التاريخ الأكثر ترجيحاً لإنتاج اليورانيوم هو عام 1969 ، وفيما يتعلق بباوتو اشار التقرير إلى أن الصور للمنطقة كشفت عن منشأة بها ترتيبات أمنية عالية السرية، وإن مفاعلاً صغيراً لإنتاج البلوتونيوم بقدرة حوالي (30) ميغاواط , وحكم على المفاعل بأنه كاف لبرنامج لإنتاج الاسلحة النووية ، ولم يتم تحديد اذا ما كان المفاعل قيد التشغيل أو لا من خلال التصوير الجوي[33].

يبدو أن تقديرات الولايات المتحدة الأمريكية وبالرغم من استخدامها امكانياتها لرصد ومتابعة البرنامج النووي الصيني الا انها لم تكن دقيقة , هذه التقديرات تدل على عدم المعرفة الدقيقة بالبرنامج الصيني , فكانت جمهورية الصين الشعبية على بعد بضعة أشهر وليس سنوات لإنتاج ما يكفي من اليورانيوم لصنع السلاح النووي , بالإضافة إلى ذلك تم انشاء مصنع في باوتو لإنتاج رابع فلوريد اليورانيوم وليس البلوتونيوم.

أدت تزايد الشكوك الأمريكية حول جدية مساعي الصين الشعبية لامتلاك السلاح النووي إلى اتباع اسلوب اخر لتفادي ذلك , فقد توصلت إلى ضرورة التعاون والعمل المشترك مع الدول الاخرى سيما الاتحاد السوفيتي لغرض اقناع الصين الشعبية أو اجبارها على قبول اتفاقية حظر تجارب الأسلحة النووية أو آية اتفاقية أخرى لمنع انتشارها , لأنه في وضع أفضل لممارسة نفوذه وتأثيره على الصين الشعبية[34]، أذ حددت هيئة الأركان المشتركة في 29 نيسان عام 1963 , جملة من الخطوات التي يمكن تطبيقها لتحقيق تلك الغاية , وتتضمن هذه الخطوات سلسلة من الاجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية[35].

وقسمت هذه الاجراءات إلى قسمين : أولاً كانت تشمل الاجراءات غير المباشرة : والتي تضمنت القيام بحملة دبلوماسية واسعة النطاق ومنسقة لثني بكين عن طموحاتها النووية واقناعها بقبول شروط حظر التجارب النووية أو أية ترتيبات أخرى للحد من انتشار الأسلحة النووية , لأن ذلك من مصلحتها تكثيف جهود الدعاية والحرب النفسية. وكذلك تشجيع الدول الأخرى على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية، وحث الدول على فرض حظر على تجارة الصين الشعبية وحرمانها من استخدام الأراضي الأجنبية, أما ثانياً فتضمنت الاجراءات المباشرة : والتي دعت إلى استخدام القوة البحرية الأمريكية , لفرض حصار بحري فعال على الصين الذي من شأنه أن يمارس ضغطاً اقتصادياً خطيراً بمساعدة ودعم حلفاء واشنطن وموسكو , وأيضاً استخدام القوة العسكرية المباشرة ضد الصين بعد استنفاذ جميع الاجراءات السابقة وعدم جدواها[36].

ولهذا سعت ادارة كينيدي للحد من الطموحات النووية الصينية وايقافها بالوسائل الدبلوماسية[37], من خلال الاتفاق لعقد معاهدة حظر التجارب النووية في الغلاف الجوي أو في الفضاء الخارجي أو تحت الماء[38], وتشكيل تحالف مناهض للصين الشعبية ، كما صرح وزير الخارجية الأمريكي دين راسك, ان اهتمامنا بالاتفاقية الغرض منه هو عدم انتشار الأسلحة النووية , وبنسبة 95% منع الصين من امتلاك القدرة النووية[39], وفي 10 تموز عام 1963 وصل وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية افيريل هاريمان (Averell W. Harriman)([40]) إلى موسكو لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاقية معاهدة حظر التجارب النووية ، وكان لديه مهمة أخرى وهي أن يؤكد للرئيس السوفيتي خروتشوف ان تداعيات القوة النووية الصينية حتى لو كانت صغيرة ومحدودة النطاق بإمكانها أن تدق ناقوس الخطر على الجميع من دون استثناء , لأن اي تطور نووي صيني غير متوقع سيجعل قادة الكرملن امام خيارين لا ثالث لهما ، وهي أما التنحي جانباً لتتزعم الصين الحركة الشيوعية العالمية أن خرجت منتصرة أو أن ينجر الاتحاد السوفيتي إلى حرب نووية مع واشنطن لأسباب ليست من اختيارهم[41], كما أراد كينيدي من هاريمان استكشاف وجهة نظر خروتشوف فيما يتعلق بوسائل الحد أو منع الصين من تطوير برنامجها النووي ، واستعداده أما باتخاذ اجراء سوفيتي بشأن ذلك أو القبول والموافقة على عمل وقائي مشترك هدفه الحد من الطموحات الصينية النووية[42].

نجح هاريمان من وضع اللمسات الأخيرة على معاهدة حظر التجارب النووية في 27 تموز عام 1963[43]، لكن خروتشوف أبدى عدم التزامه باتخاذ أي اجراء ضد الصين الشعبية حتى لو كان سياسياً ، كما رفض فكرة ان الصين النووية تشكل تهديداً حقيقياً للاتحاد السوفيتي وللآخرين ، بل أكد أن امتلاكها للسلاح النووي يجعلها أكثر تقييداً وخوفاً من استخدامه[44], إلا أن تطمينات خروتشوف وعدم اهتمامه لم تهدئ كينيدي أو تنهي اهتمام واشنطن بإيجاد طريقة لإيقاف سعي الصين النووي. ففي 1 آب عام 1963 عندما سأل كينيدي عن تقييم وتهديد الصين الشيوعية بمجرد ان تصبح قوة نووية ، تحدث قائلاً : (إن الوضع خطير وامام الصين بضع سنوات وربما عقداً لتصبح قوة نووية كاملة ، ونحن ماضون باتخاذ الاجراءات والخطوات التي من شأنها أن تحد من رغبات وتطلعات الصين النووية ، وان أحد أسباب عقد معاهدة حظر التجارب النووية هو الحد من وسائل انتشارها وبالأخص الصين)[45].

على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي لم يكن مهتماً باتخاذ أية اجراءات ضد الصين وبرنامجها النووي , إلا أن دولة أخرى لم تكن مستعدة فحسب بل كانت متحمسة للتعاون مع الإدارة الأمريكية ضد بكين , ففي 10 أيلول عام 1963 زار وزير الدفاع التايواني تشيانغ تشينغ - كو (Chiang Ching-Kuo) واشنطن[46]، والتقى بمدير المخابرات المركزية جون ماكوني (John McCone) لمناقشة اختلاف الرؤى السياسية بين واشنطن وتايوان بشأن العمليات العسكرية ضد الصين الشعبية ، وكان تشيانغ مهتماً بمسألة مهاجمة المنشآت النووية الصينية , بسبب مخاوف حكومته من تجدد تهديدات الصين الشعبية لضم تايوان لها ، لذلك اشترك الاخير في المناقشات الدائرة حول أمكانية توجيه ضربة جوية بصحبة كل من نائب مدير المخابرات في تايوان راي كلاين (Ray Cline) , ورئيس الوكالة في تايوان ويليام نيلسون (William Nelson) ، ومستشار الأمن القومي ماك جورج بوندي ، واقترح أن تقدم الإدارة الأمريكية النقل والمساعدة التقنية لهجوم قوات الكوماندوز على المنشآت النووية الصينية، وأكد بوندي لتشيانغ قائلاً : ((إن الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة جداً بالتخطيط لإحداث أشد تأثير لتأخير النمو النووي الصيني ، وان هذه التدابير تحتاج إلى دراسة متأنية للغاية)) , واتفق الجانبان إلى اجراء المزيد من المناقشات بشأن وسائل وسبل تأخير تطوير المشروع الصيني[47].

وخلال الأسابيع التي تلت تلك الزيارة واصلت ادارة كينيدي مراجعة طرق عرقلة الصين الشعبية من اكمال مشروعها النووي , ففي 15 تشرين الأول عام 1963 اجرى كبير محللي مجلس تخطيط السياسات في وزارة الخارجية روبرت جونسون (Robert Johnson)([48]) دراسة حول تأثير القدرات النووية الصينية وإمكانية استخدام القوة العسكرية ضدها، وعلى الرغم من أن كينيدي ومستشاريه كانوا مؤيدين لفكرة استخدام القوة العسكرية ضد المنشآت النووية الصينية , إلا أن روبرت جونسون عارض ذلك , ولأسباب عدة كان اهمها اعتقاده أن الصين لا يمكنها ان تتصرف بتهور كما خشي البعض عند امتلاكها للقوة النووية , بل العكس افترض جونسون أن الصين المسلحة نووياً ستتصرف بحكمة ، وإن القدرة النووية الاقليمية لها قيمة عسكرية مباشرة لردع الصين ضد أي تصرف غير مسؤول , فضلاً عن ان القوة النووية الأمريكية هي الرادع الأقوى في العالم باسره ، كما قلل جونسون من تأثير الصين النووية على المدى القريب في ميزان القوى العسكرية في اسيا أو في العلاقات السياسية بين الدول الكبرى ، إلا أن مخاوفه كانت بشأن عواقب الانتشار النووي , فأوصى بأن تجد واشنطن طرقاً عملية مع حلفائها في آسيا لتقليل فعالية الضغوط السياسية والعسكرية الصينية واحباط آية محاولة لتطوير القدرات النووية المستقلة من قبل الدول الاسيوية الاخرى وبالذات الهند , كما أوصى بان يكون رد الفعل الأمريكي الرسمي على التفجير النووي الصيني , غير مبالغ فيه , وان لا يوحي بأنه أكثر أهمية , مما هو عليه الحال في الواقع[49].

يتضح مما تقدم بأن عدم اتخاذ الاجراءات من قبل الاتحاد السوفيتي بشأن البرنامج النووي الصيني , والتقليل من التقدم الحاصل في الصين بذلك الشأن , قد اوضح ان المخاوف والقلق الكبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية مبالغ فيها , كما بينها جونسون اذ تطابقت آرائه مع الاتحاد السوفيتي.

ومع ذلك فقد استمر قلق الادارة الأمريكية من احتمالية امتلاك الصين للسلاح النووي لذا فأن هيئة الأركان المشتركة استجابت لطلب مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي ويليام بوندي (William Bundy) في 4 تشرين الثاني عام 1963 بوضع خطة طوارئ لهجوم وقائي عسكري لتأخير المشروع النووي الصيني ، واكتملت الخطة في 13 كانون الأول من العام نفسه لشن هجوم متعدد الطلعات, بهدف الحاق أشد الأضرار بذلك المشروع[50], ولكن العدد الكبير المقترح من الطلعات الجوية دفع هيئة الأركان المشتركة إلى التفكير في احتمالية قيامها بهجوم نووي على المنشآت النووية الصينية ، إلا أن مساعد وزير الدفاع روزويل جيل باتريك (Roswell Gilpatric) رفض هذه الفكرة وألغيت بشكل كامل[51].

يبدوا انه لم هناك اتفاق في داخل ادارة الرئيس كنيدي عن الخيارات التي يجب اتخاذها اتجاه البرنامج النووي الصيني , وعلى الطريقة التي ينبغي لواشنطن ان تتصدى من خلالها للطموحات النووية الصيني , فكان هناك ارتباك مستمر بسبب قلة المعلومات حول البرنامج الصيني مما ادى الى مخاوف من العواقب والتداعيات اتجاه اي عمل وقائي قد تقوم به واشنطن قد لا يدمر المنشآت النووية الصينية بالكامل.

لم توقف التطورات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية جراء اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي في 22 تشرين الثاني عام 1963 , وتسلم الإدارة الأمريكية من قبل الرئيس الجديد ليندون جونسون (Lyndon B. Johnson)[52], التقديرات والاجراءات الأمريكية أزاء المساعي الصينية المستمرة لامتلاك السلاح النووي ، ومن أجل عرقلة تلك المساعي , قررت الاستخبارات الأمريكية العمل على اختراق حلقة السرية المحيطة بهذا الجهد ، وقد جرى عدد من العمليات السرية الموجهة ضد الأنشطة النووية الصينية بالتنسيق مع الحكومة الهندية مقابل مساعدتها في صراعها ضد الصين , وكانت احدى هذه العمليات توجيه طائرات (2-0) في الهند , لإجراء بعثات استكشافية واستطلاعية ضد قاعدة لوب نور(53) وأهداف أخرى في سينجيانغ ، مما مكن واشنطن من الحصول على صور جوية من الأماكن المختارة بعناية ودقة[54]، وأدت الصور الجوية دوراً رئيسياً في كتابة التقارير عما تم تحديده لأول مرة على أنه مجمع محتمل للطاقة النووية في جيوتشيوان(Jiuquan) ومنشآت لإنتاج البلوتونيوم في باوتو , فضلاً عن لوب نور التي كشفت الصور عن بناء برج في الموقع , وهو الذي سيحمل أول قنبلة نووية[55].

كما توصلت اجرتها وزارة الخارجية الأمريكية في عام 1964 إلى ان ضرب المنشآت النووية الصينية يمكن ان يوقف العمل لبضع سنوات الآن النتائج غير مؤكدة , وأكدت الدراسة على ان العمل السري هو الوسيلة الأكثر جدوى لتأخير تطوير الاسلحة النووية الصينية باستثناء الوقائي بالهجوم المباشر اتجاه المنشآت النووية الصينية , لوجود فجوة في المعلومات الدقيقة المتعلقة بتلك المنشآت مما قد يسبب فشل الضربة التي ستنفذها القوات الأمريكية[56].

وقد خلصت دراسة اجراها مجلس تخطيط السياسات التابع لوزارة الخارجية الأمريكية في 14 نيسان عام 1964 بعنوان استكشاف الأسس الممكنة للعمل ضد المنشآت النووية الصينية ، ان مخاطر القيام بعمل عسكري مباشر ضد هذه المنشآت والآثار المترتبة على ذلك, ينطوي على تكاليف سياسية كبيرة وعسكرية عالية المخاطر ، كما أن العمل المباشر ضد هذه المنشآت في أفضل الأحوال ربما يؤدي إلى تأخرها عن العمل لبضع سنوات ولن يوقفها بشكل نهائي ، ورجحت الدراسة أن موسكو لا يمكن أن توافق صراحة أو ضمناً على الاجراء الأمريكي ضد منشآت الصين النووية أو حتى التعاون في المساعدة على ارساء الأساس السياسي لمثل هذا العمل, لكن مفاوضات الحد من التسلح النووي من شأنها أن تزيد من عزلة بكين بخصوص هذه المسألة ، وبالتالي يمكن أن تساعد في تمهيد الطريق لاتخاذ اجراءات واقعية , وعلى أسس أخرى ضد منشآت الصين الشيوعية , واقترحت أن يكون العمل السري هو الوسيلة الأكثر جدوى لتأخير تطوير الأسلحة النووية الصينية، وأوصت بعدم اتخاذ أي اجراء عسكري وقائي , لأن هناك فجوة واسعة في المعلومات الاستخبارية لدى الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالمنشآت النووية الصينية , وبهذا فأن الضربة لن تكون حاسمة ونجاحها غير مؤكد[57].

كما شملت الدراسة عدد من التوصيات الإضافية التي يجب العمل بها من قبل ادارة الرئيس ليندون جونسون , لضمان تقليل التأثير النفسي للقدرة النووية الصينية وطمأنة دول الحلفاء في اسيا من خلال زيادة اجراءات الانتشار النووي الأمريكي ، والإعلان عن الاستعداد لتوفير الدفاع النووي الأمريكي ضد أية تهديدات نووية شيوعية في اسيا وتأكيد الالتزامات الأمنية من قبل واشنطن , واشراك الدول الحليفة في التخطيط الثنائي للدفاع النووي ، ونشر أسلحة نووية إضافية في حالة وجود تهديدات نووية ، مع مواصلة دراسة هذه الاجراءات الاستباقية من قبل وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الأمريكية[58].

وبحلول 15 أيلول عام 1964 توصلت ادارة الرئيس جونسون الى قناعتها بشكل مبدئي بشأن سياستها التي ستتبعها تجاه الصين الشعبية , وهي عدم اتخاذ أي اجراء عسكري أمريكي احادي الجانب غير مبرر ضد المنشآت النووية لوقف أو تأخير التجربة النووية الصينية المحتملة , بل السماح بإجراء الاختبار الصيني , ولن تكون الهجمات العسكرية على المنشآت الصينية إلا في حالة حدوث أعمال عدائية عسكرية من قبل الصين الشعبية , وبدلاً من ذلك فضلت الادارة الأمريكية تنفيذ تدابير قصيرة الأجل لزيادة دعم عملية التقدير متعددة السنوات لجمع المعلومات الاستخبارية حول برنامج الأسلحة النووية الصيني ، وشمل ذلك اجراء رحلات مراقبة إضافية فوق منشآت الاختبار الصينية المشتبه بها ، واستكشاف تدابير تعاونية وخطوات مشتركة مع الحكومة السوفيتية تتراوح بين التحذيرات الدبلوماسية والحصول على تعهد محتمل بالتخلي عن الاختبار إلى العمل العسكري

الوقائي المشترك لمحاسبة الصينيين اذا اجروا الاختبار النووي , وقد أيد هذه القرارات الرئيس الأمريكي جونسون ووزير الخارجية الأمريكي دين راسك الذي التقى بالسفير السوفيتي في واشنطن اناتولي دوبرينين (Anatoliy Dobrynin)[59], للتشاور بشأن الحصول على دعم موسكو لهذه القرارات[60].

ومع ذلك فضل بعض مسؤولي الإدارة الأمريكية الضربات الاستباقية , بسبب الطموحات الصينية النووية على المدى الطويل ، وقدر مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن القومي هنري روين (Henry Rowen) اثار امتلاك الصين للأسلحة النووية على سياسة واشنطن الخارجية ومواقفها تجاه مسألة تايوان ، مما يعني تخصيص ايرادات إضافية لميزانية الدفاع[61], ويستلزم الضغط على واشنطن من أجل التعهد بالتزامات جديدة وتوفير مساعدات إضافية لطمأنه الأسيويين الذين سيشعرون بأنهم مهددون من جانب بكين النووية ، فضلاً عن ذلك بان الصين ستصبح أكثر حرية في تسليم أو توفير التكنولوجيا النووية إلى دول اخرى , واشارت مذكرة مجلس الأمن القومي الأمريكي الصادرة في 18 أيلول عام 1964 بان اعضائه ناقشوا الخيارات الوقائية واجراءها بشكل مستقل للقيام بهجوم جوي مباغت غير نووي لتدمير المنشآت النووية الصينية ، وعد المجلس قرار الإدارة الأمريكية بخصوص الاختبار الصيني هو قرار سلبي[62].

وفي سياق الاتصالات الاميركية للحصول على دعم موسكو بشأن القرارات السابقة الذكر , فقد كشفت مناقشات وزير الخارجية الأمريكي دين راسك مع السفير السوفيتي اناتولي دوبرينين في 25 أيلول عام 1964 , حول التقدم النووي الصيني , بأن الحكومة السوفيتية غير مستعدة لمناقشة أية مبادرات عدائية مشتركة ضد الصين الشعبية[63], على الرغم من اعتراف دوبرينين بعمق الانقسام الصيني السوفيتي[64], واعتبر امتلاك القدرة النووية الصينية أمراً مفروغاً منه ، وإن هذه القدرة ليست ذات أهمية ضد موسكو أو واشنطن , لكن تأثيرها على أسيا فقط , وهو ليس ذا أهمية بالنسبة لحكومته[65]

وقد حسم رد فعل الحكومة السوفيتية السلبي بشكل فعال الجدل الدائر حول العمل العسكري المباشر ضد الصين الشعبية , لذلك تجنب الرئيس جونسون اتخاذ التدابير العسكرية ضد بكين التي قد تؤدي إلى مواجهة أوسع , إذ كان من المقرر أن تكون الضربات الجوية للمنشآت داخل العمق الصيني , وعلى الطائرات الأمريكية مواجهة شبكة الدفاع الجوي الصيني بمعلومات ضئيلة حول تصرف تلك الشبكة وقدراتها، الى جانب معلوماتها غير الكاملة عن برنامج الصين النووي من قبل الإدارة الأمريكية فأنه من المحال على أي وكالة من الوكالات والدوائر في ادارة جونسون ان تتجرأ على اعطاء ضمانات لجونسون , بانها تستطيع اخبار الطيارين بدقة الأهداف التي يجب تدميرها , لمنع اجراء التجربة النووية الصينية[66].

ومن خلال اجراء استباقي للتجربة النووية الصينية ورداً على تقارير صحفية ذكرت عن قرب موعد التجربة ، تحدث وزير الخارجية دين راسك في بيان صحفي القاه في 29 أيلول عام 1964 قائلاً : ((ان واشنطن تعلم مدى إمكانية دخول بكين المجال الأسلحة النووية , واخذنا في الحسبان تحديد موقفنا العسكري, واننا مستعدون للحد من التأثير النفسي المحتمل في جنوب شرق اسيا جراء التفجير النووي الصيني ، وان اي تفجير لن يؤثر على القدرة العسكرية الأمريكية , وأن واشنطن على استعداد لتقديم المساعدة للدول الاسيوية للدفاع عن نفسها ضد العدوان الشيوعي))[67].

يبدو ان المحاولات الأمريكية للتوصل الى معلومات دقيقة حول الوقت المحتمل لامتلاك الصين الشعبية للسلاح النووي قد باءت بالفشل , إذ لم تتمكن من وضع التقديرات الدقيقة حول هذا الامر , وذلك للسرية التامة التي احاطت الصين الشعبية برنامجها النووي.

وتأكيداً على ذلك فقد تمكنت الصين الشعبية من اجراء الاختبار النووي بنجاح في تشرين الأول عام 1964 , لتصبح القوة النووية الخامسة على خلاف التوقعات الأمريكية التي كانت لا تزال ترسل التحذيرات بأن جمهورية الصين الشعبية على وشك اجراء تجربتها النووية[68], وفي محاولة لتحييد أية تداعيات سياسية بهذا الشأن اصدر الرئيس الأمريكي جونسون بياناً مطمئناً لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية أكد فيه على التزامات واشنطن الدفاعية تجاه حلفائها في اسيا , حتى لو امتلكت الصين ترسانة نووية فعالة ومتطورة[69]، فيما وصف الاختبار بأنه مأساة للشعب الصيني الذي عانى كثيراً في ظل النظام الشيوعي , كما قلل من أهمية الاختبار مشيراً إلى أنه لا يوجد سبب لحدوث حرب وشيكة, لأن أمام الصين الشعبية طريق طويل ومكلف لتطوير صاروخ دقيق ناقل للأسلحة النووية عبر البحار والقارات ، وختم بيانه بتحذير المسؤولين في الادارة الأمريكية بضرورة مواجهة مسألة كيفية التعامل مع هذا الوضع[70].

ان قلة المعلومات لدى الاستخبارات الأمريكية بشأن البرنامج النووي الصيني قد كشف عن جهل كبير عند الادارات الأمريكية المتعاقبة بتفاصيل ونطاق وطموحات الصين النووية , إلى ان علمت بأن جمهورية الصين الشعبية ستقوم بأجراء

تجربة نووية وشيكة في أواخر أيلول 1964 ، انما يدل ذلك على نجاح بكين في انشاء برنامجها النووي من خلال السرية بشكل كبير التي رافقت جميع مفاصل المشروع , وعلى طوال مدة العمل.

الخاتمة :

ان توجه جمهورية الصين الشعبية لامتلاك القوة النووية لم يأتِ من فراغ ، بل كان نتاج رؤية استراتيجية من قبل القيادة الصينية لمدة طويلة , والتي تهدف إلى تعزيز مكانته البلاد كقوة عظمى على الساحة الدولية, ولتخلص من الابتزاز النووي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ان اعتماد جمهورية الصين الشعبية على نفسها في تطوير برنامجها النووي , وذلك بعد الخلاف مع الاتحاد السوفيتي شكل نقطة تحول استراتيجية في مسيرة البلاد نحو امتلاك قوة الردع المستقلة , فبعد ان تم قطع الدعم من قبل الاتحاد السوفيتي ، واجهت الصين تحديات كبيرة في الجانب التقني والعلمي ، لكن الأخيرة سرعان ما استطاعت تجاوز تلك المشاكل بفضل الإرادة القوية ، وتوجيه الطاقات الوطنية بالشكل الامثل , إذ أثمرت هذه الجهود في نجاح الصين بتفجير أول قنبلة نووية لها في عام 1964 ، الامر الذي أثبت قدرت كوادر البلاد على تحقيق الإنجازات دون الاعتماد على القوى الخارجية ، ورسخ مكانة البلاد كقوة نووية صاعدة على الساحة الدولية.

يعد التجسس من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على البرنامج النووي لجمهورية الصين الشعبية قبل عام 1964 , جزءًا من المنافسة السياسية التي تميزت خلال مدة الحرب الباردة , إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى مراقبة التطورات في الداخل الصيني وخاصة برنامجها النووي , خوفًا من قوة الصين وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي في العالم بشكل عام وآسيا بشكل خاص , وعلى الرغم من الجهود الكبيرة من قبل الاستخبارات الأمريكية الكبيرة ، لكن الصين تمكنت من إجراء أول تجربة نووية ناجحة في عام 1964 ، الامر الذي شكل نقطة تحوّل على الساحة الدولية ، الامر الذي يؤكد أن سعي الصين للحصول على القوة النووية لكي تأخذ مكاناً عالمياً بين الدول الكبرى ويكون لها رأي على المستوى الدولي.

كان برنامج الصين النووي قد أثر على مسار العلاقات بين حكومة الصينية الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية ، لأن البرنامج شكّل في البداية مصدر قلق واستفزاز خلال الحرب الباردة ، خاصة مع تصاعد التوترات الإيديولوجية بين البلدين , وأيضاً المخاوف من انتشار السلاح النووي , إلا أن امتلاك الصين للسلاح النووي ساهم في اعادة وتغيير استراتيجيات واشنطن تجاه الصين ، من العزلة والحصار إلى التوجه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إلى الانخراط بالحوار ، وأصبح البرنامج النووي لجمهورية الصين الشعبية عامل استراتيجي في عملية الردع ، وأيضاً عمل على تطوير العلاقات بين البلدين.

الهوامش

(1) Jeffrey T. Richelson , Spying on the Bomb : American Nuclear Intelligence from Nazi Germany to Iran and North Korea , Norton Company , 2007 , P.78.

(2) شيرمان كينت: وهو مؤرخ أمريكي , ولد في 6 كانون الأول عام 1903 , في شيكاغو (Chicago)الأمريكية , خلال الحرب العالمية الثانية انظم مع علماء اخرين إلى قسم البحث والتحليل في المخابرات الأمريكية , واظهر موهبة كبيرة في هذا المجال , وباوامر عليا بقي في العمل الاستخباراتي , وبقي في هذا المنصب حتى احيل على التقاعد عام 1967 , وتوفى في 11 اذار عام 1986 في واشنطن(Washington). للمزيد من التفاصيل ينظر :
Jack Davis , Sherman Kent and the Profession of Intelligence Analysis , The Sherman Kent Center for Intelligence, Analysis, Vol1 , No.2 , Number 5 , 2002.

(3) Joshua T. Holloway , U.S. Nuclear Policy toward the French and Chinese Nuclear Weapons Programs , 1961–1976 , Thesis , Graduate School of Bowling Green State University in partial fulfillment , 2019 , P.84.

(4) Ibid. , P.85.

(5) F.R.U.S , Vol. VII , National Intelligence Estimate , Probable Short-Term Reactions to US Resumption of Nuclear Tests, January 17 , 1961 , PP.1-7.

(6) جون كنيدي : الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية للأعوام (1961-1963) ، ولد في 29 أيار عام 1917 , ببروكلين بالقرب من بوسطن (Boston)، تعلم في جامعة هارفارد (Harvard)، خدم في البحرية الأمريكية للأعوام (1941-1945) ، اشتغل بالصحافة مراسلاً للأخبار ، اشترك في الأعمال السياسية ، برز في الحزب الديمقراطي ، انتخب عضواً بمجلس النواب للأعوام (1947-1953) ثم بمجلس الشيوخ عن ماساتشوستس(Massachusetts)، اغتاله لي اوزوالد (Le auzalead) بطلق ناري أثناء زيارته لدالاس بتكساس عام 1963. للمزيد من التفاصيل ينظر : امينة داخل التميمي ، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة , الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٨ ، ص ٨–١٧.

(7) F.R.U.S. , Vol. XIX , National Intelligence Estimate The Communist Chinese Atomic Energy Program , December 13 , 1960 , PP.744-747.

(8) F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Estimate , Disarmament , National Intelligence , Washington , January 17 , 1961 , P.2.

(9) F.R.U.S. , , Vol. VIII, , Editorial Note, No.41 , Washington ,1961 , P.125.

(10) روبرت ماكنمارا : ولد في 9 حزيران عام 1916 في سان فرانسيسكو(San Francisco) , درس في جامعة كاليفورنيا , حصل على الماجستير من كلية هارفرد للأعمال , عمل في القوات الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية , بعد ذلك اصبح مستشاراً , بعدها اصبح وزيراً للدفاع (1961–1968) , وتوفى في 6 تموز عام 2009 في واشنطن. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Robert S. Mcnamara , The Ascendancy of The Secretary of Defense , California , 2013.

(11) F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Memorandum From the Joint Chief's of Staff to Secretary of Defense McNamara , No.9 , Washington , March 23 , 1961 , P.22.

(12) Khusrow Akkas Abbasi , The Evolution of China’s Nuclear Weapons Program and Doctrine and Its Implications for International Security , A thesis , University of Waikato , 2022 , P.85.

(13) F.RU.S. , Vol.XXII , Northeast Asia , Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara , No.36 , Washington June 26 , 1961 , P.85.

(14) سرب القط الأسود : هي واحدة من العمليات العسكرية والاستخباراتية التي نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة ، والتي تشمل أنشطة في الصين , كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى جمع معلومات استخباراتية عن الصين ، خاصة فيما يتعلق بالبرنامج النووي الصيني والنشاطات العسكرية الأخرى , وأيضاً كانت تهدف إلى الحصول على معلومات دقيقة حول القدرات العسكرية الصينية , وأيضاً إلى زعزعة استقرار النظام الصيني من خلال دعم العناصر المعارضة . للمزيد ينظر : مصدر

(15) Khusrow Akkas Abbasi , Op.Cit. , P.361.

(16) F.R.U.S. , Vol.XXII , Northeast Asia , Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, No.36 , Washington June 26 , 1961 , P.85.

(17) Jeffrey T. Richelson , Op.Cit. , PP.78-79.

(18) ديفيد دين راسك : ولد في 9 شباط عام 1909 في ولاية جورجيا (Georgia), اكمل دراسته الجامعية في جامعة كاليفورنيا (California), ينتمي للحزب الديمقراطي , في عام 1945 اصبح مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى , تسلم منصب وزارة الخارجية عام 1961 خلال فترة الرئيس جون كنيدي واستمر في مدة الرئيس ليندون جونسون حتى عام 1969 , وتوفى في 20 كانون الأول عام 1994 في جورجيا. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Don Philpott , Understanding the Department of State , Bernan Press , 2015 , PP.232-233.

(19) F.R.U.S., Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Memorandum from Secretary of State Rusk to the Department of State Executive Secretary (Battle) , No.80 , Washington , October 7 , 1961 , P.194.

(20) Ibid. , P.194.

21 مجلس الامن القومي الامريكي ::تأسس في عام1947 من اجل توجيه النصح للرئيس في مجال السياسات الداخلية والخارجية والعسكرية المرتبة بالامن القومي ، ويتألف المجلس من الرئيس ونائب الرئيس ووزراء كل من الخارجية والدفاع ، من ضمنهم مديروا بعض المؤسسات المرتبطة بالامن القومي كمدير الاستخبارات المركزية كمستشارين . للمزيد ينظر:

Richard J , Encyclopedia of United States National Security, London, 2006 .

(22) Nicola Horsburgh , China and Global Nuclear Order from Estrangement to Active Engagement , Oxford University Press , 2015 , P.67.

(23) Joshua T. Holloway, Op. Cit. , P.89.

(24) Goldstein Avery , Deterrence and Security in the 21st Century, California ,2000 , PP.119-120.

25 وكالة الحد من الأسلحة ونزع السلاح : (Arms Control And Disarmament Agency) وكالة حكومية أمريكية مستقلة، تأسست بموجب قانون تحديد الأسلحة في ٢٦ أيلول ١٩٩١, الذي صاغه المستشار الرئاسي جون ماكلوي، والتي كانت مهمتها تعزيز الأمن القومي من خلال صياغة سياسات وتنفيذ اتفاقيات منع الانتشار النووي والتحقق من نزع الأسلحة بشكل فعال. ينظر:

Michael Genovese, Encyclopedia of the American Presidency, Fourth Edition Infobase Publishing, United Kingdom, 2021, P. 50.

(26) F.R.U.S., Vol. VII, Arms Control and Disarmament, Letter from the Deputy Director for Intelligence , Central Intelligence Agency (Cline) to the Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Foster) , No.234 , Washington , October 1 , 1962 , P.583.

(27) ماك جورج بوندي : ولد في عام 1919 في بوسطن في ولاية ماساتشوستش (Massachusetts), كان اكاديمياً أمريكياً , بعد الحرب العالمية الثانية عمل في المخابرات , وعمل أيضاً على دراسة تنفيذ خطة مارشال , وتسلم منصب المستشارية في السياسة الخارجية في عهد حكم كنيدي في عام 1961 , وتوفى عام 1996 في بوسطن.

http://en.wikipedia.org/wiki/Mc-george-Bundy.

(28) Joshua T. Holloway , Op. Cit. , P.84.

(29) F.R.US. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament, Memorandum from the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Kennedy , No.243 , Washington , November 8 , 1962 , P.598.

(30) Joshua T. Holloway, Op.Cit. , P.86.

(31) Alice Langley Hsieh , Communist China's Strategy in the Nuclear Era , Prentice-Hall , Englewood Cliffs , New Jersey , 1962 , P.173.

(32) Nicola Horsburgh , Op.Cit. , P.48.

(33) N.S.A. , Arms Control and Disarmament Agency , "Summary and Appraisal of Latest Evidence on Chinese Communist Advanced Weapon Capabilities" , No.8. , July 10 , 1963 , P.44.

(34) Nicola Horsburgh , Op.Cit. , P.60.

(35) F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Memorandam from the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara , No.283 , Washington , 17 April , P.690.

(36) Ibid. , P.691.

(37) Evelyn Goh , Constructing the U.S. Rapprochement with China , 1961–1974 , Cambridge : Cambridge University Press , 2004 , P.6.

38 كانت احد أهم الدوافع لعقد هذه الاتفاقية هي مساعي كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي لتهدئة العلاقات المتوترة بينهما , بسبب تداعيات ازمة الصواريخ الكوبية في تشرين الأول عام 1962 , والتي كانت تؤدي إلى اندلاع حرب نووية , اذ اتفقا في اعقابها على التفاوض للحد من التجارب النووية عن طريق الغاء الاختبارات السرية للمزيد من التفاصيل ينظر :

Khusrow Akkas Abbasi , Op. Cit. P.70.

(39) N.S.A. , State Department memorandum of conversation , "Proliferation of Nuclear Capability , No.1 , December 4 , 1963 , Confidential , P.5.

40 افريل هاريمان: دبلوماسي ورجل اعمال أمريكي، ولد في ١٥ تشرين الأول عام ١٨٩١، وهو أحد المؤسسين لبنك براون برادرز هاريمان وشركاته للاستثمار، وشغل منصب وزير التجارة في عهد الرئيس هاري إس ترومان، كما تولى منصب حاكم ولاية نيويورك (New York)الثامن والأربعين، وسعى للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية في عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٦، إلا أنه لم يحالفه النجاح, كما عمل مستشارا في مجال السياسة الخارجية للرؤساء الديمقراطيين, توفى ٢٦ تموز ١٩٨٦ . ينظر :

William Averell Harriman, Reminiscences of William Averell Harriman, Harriman, USA, 1969; Rudy Abramson. Spanning the Century: TheLife of W. Averell Harriman, 1891-1986, W. Morrow, USA, 1992 .

(41) F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Memorandum from the Assistant Director of Central Intelligence for National Estimates (Kent) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Harriman) , No.314 , Washington , July 8 , 1963 , P.772.

(42) F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Telegram from the Stuate to the Embassy in the Soviet Union , No.326 , Washington , July 15 , 1963 , P.802.

(43) Yafeng Xia , Negotiating with the Enemy: U.S-China Talks during the Cold War 1949-1972 , Indiana University Press , Bloomington ,2006 , P.11.
(44) F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Telegram from the Embassy in the Soviet Union to the Department of State , No.354 , Moscow , July 27 , 1963 , P.860.
(45)7.Morton H. Halperin , China and Nuclear Proliferation , Chicago , 1966 , PP.5-7.
(46) James Mann , About Face : A History of America's Curious Relationship with China from Nixon to Clinton , 1st ed. New York: Random House , 1999 , PP. 51-52.
(47) N.S.A. , Memorandum to McGeorge Bundy , Special Assistant to the President , from William E. Colby , for Deputy Director of Plans , Central Intelligence Agency , "Visit of General Chiang Ching-kuo" , No.9 , September 10 , 1963 , P.I.

(49) Jeffrey T. Richelson , Op. Cit. , P.84.
(50) Khusrow Akkas Abbasi , Op. Cit. P.72.
(51) Joshua T. Holloway , Op. Cit. , P.91.
(52) ليندون جونسون : الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية للأعوام (1963-1968) , ولد في 27 آب عام 1908 , في ولاية تكساس(Texas) , تلقى تعليمه في ستو نوال (Stou Nawal) ، ونال البكالوريوس في العلوم في عام 1930 ,من جامعة تكساس), انتخب عام 1955 زعيماً للأغلبية بمجلس الشيوخ , وكان أصغر من تولى هذه الزعامة في تاريخ المجلس ، فاز بمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بعد اغتيال الرئيس كينيدي في تشرين الثاني عام 1963. ينظر: روجر باركنسن , موسوعة الحرب الحديثة , ترجمة : ,سمير عبد الرحيم الجلبي , بغداد , 1990 ، ج1 ، ص331.
53 لوب نور : اسم منغولي يعني بحيرة لوب تقع في منطقة شينجيانغ في غرب الصين, تم اختيار هذا الموقع للتجارب النووية لطبيعته الصحراوية القاحلة والمعزولة عن السكان والتي تم أنشأوها في 16 تشرين الثاني عام 1959 بمشاركة الخبراء من الاتحاد السوفيتي في تحديد الموقع. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Barber Elizabeth , The Mummies of Urmchi , W.W. Norton Company , 2000 ,PP.123-130 .
(54) Jeffrey T. Richelson , Op. Cit. , P.85.
(55) Ibid.
(56) F.R.U.S. , Vol. XXX , Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) , February 26 , No.14 , 1964 ,PP.23-24.
(57) F.R.U.S. , Vol. XXX , China , Paper Prepared in the Policy Planning Council , No.25 , Washington , April 14 , 1964 , P.40.
(58) F.R.U.S. , Vol. XXX , China Paper Prepared in the Policy Planning Council , No.30 , Washington ,1964, P.58.
(59) اناتولي دوبرينين : ولد في عام 1919 في موسكو (Moscow), رجل دولة ودبلوماسي سوفيتي , اكمل تعليمه في معهد موسكو للطيران , عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي , خدم في وزارة الخارجية عام 1946 , وتم تعيينه نائباً للأمين العام للأمم المتحدة عام 1957 , عين سفيراً للاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1962 , وتوفى في عام 2010. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Anatoly Dobrynin , In Confidence Moscow's Ambassador to Six Cold War Presidents, University of Washington Press , 1995.
(60) F.R.U.S. , Vol. XXX, China , Memorandum for the Record , No.49 , Washington , September 15 , 1964 , P.95.
(61) Qingshan Tan , U.S. China Nuclear Cooperation Agreement : China's Nonproliferation Policy , Asian Survey , Vol.29 , No.9 , 1989 , PP.875-876.
(62) F.R.U.S. , Vol. XXX , China , Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) , No.51 , Washington , September 18 , 1964 , P.97.
(63) Ha Yim Kwan , China and the U.S. , 1964-1972 , New York ,1975, PP.47-48.
(64) F.R.U.S. , Vol. XXX , China , Memorandum of Conversation , No.54 , Washington , September 25 , 1964 , P.105.
(65) Qingshan Tan , Op. Cit. , P.878.

(66) Jeffrey T. Richelson , Op. Cit. , P.89.
(67) N.S.A. , Department of State , Transcript of Daily Press Conference , No.20 , September 29 , 1964 , P.3.
(68) F.R.U.S. , Vol. XXX ,Memorandum for the Record ,"President's Meeting with Congressional Leadership , No.60 ,17 October, 1964 ,PP.113-114.
(69) Qingshan Tan , Op. Cit. , P.879.
(70) Jeffrey T. Richelson , Op. Cit. , P.98.

المصادر

أولاً : الوثائق :

أ. وثائق وزارة الخارجية الأمريكية :

1. F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Memorandum From the Joint Chief's of Staff to Secretary of Defense McNamara , No.9 , Washington, March 23 , 1961.
2. F.R.U.S. , Vol. XIX, National Intelligence Estimate The Communist Chinese Atomic Energy Program , December 13 , 1960 .
3. F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Memorandum from the Assistant Director of Central Intelligence for National Estimates (Kent) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Harriman) , No.314 , Washington , July 8 , 1963.
4. F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Memorandam from the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara , No.283 , Washington ,17 April.
5. F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , Telegram from the Stuate to the Embassy in the Soviet Union , No.326 , Washington , July 15 , 1963.
6. F.R.U.S. , 1961-1963 , Arms Control and Disarmament , Vol. VII , Letter from the Deputy Director for Intelligence , Central Intelligence Agency (Cline) to the Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Foster) , No.234 , Washington , October 1 , 1962.
7. F.R.U.S. , 1961-1963 , Arms Control and Estimate , Disarmament , Vol. VII , National Intelligence , Washington , January 17 , 1961.
8. F.R.U.S. , 1961-1963, Editorial Note, Vol. VIII, No. 41.
9. F.R.U.S. , 1961-1963, National Intelligence Estimate, Probable Short-Term Reactions to US Resumption of Nuclear Tests, January 17, 1961 ,Vol. VII.
10. F.R.U.S. , 1964-1968 , China , Vol. XXX , Paper Prepared in the Policy Planning Council , No.25 , Washington , April 14 , 1964.
11. F.R.U.S. , Vol. XXX , China, Memorandum of Conversation, No.54 , Washington , September 25 , 1964.
12. F.R.U.S. , Vol. XXX, Memorandum for the Record , "President's Meeting with Congressional Leadership , No. 60, 1964.
13. F.R.U.S. , 1964-1968 , Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) , Vol. XXX , No. 14, February 26 , 1964 .
14. F.R.U.S. 1964-1968, China , Vol.XXX , Memorandum for the Record , No.49 , Washington, September 15 , 1964.
15. F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament, Memorandum from the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) to President Kennedy , No.243 , Washington , November 8 , 1962.

16. F.R.U.S. , 1964-1968 , China , Vol. XXX , Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) , No.51 , Washington , September 18 , 1964.
17. F.R.US. , Vol. XXX, China , Paper Prepared in the Policy Planning Council , No.30 , Washington, 1964 .
18. F.R.U.S. , Vol. VII , Arms Control and Disarmament , , Memorandum from Secretary of State Rusk to the Department of State Executive Secretary (Battle) No.80 , Washington , October 7 , 1961.
19. F.R.U.S. , Vol. XXII , Northeast Asia , Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, No.36, Washington June 26 , 1961.
20. F.R.U.S. , Vol. XXII , Northeast Asia , Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara , No.36 , Washington June 26 , 1961.
21. F.R.U.S. , Vol. VII ,Arms Control and Disarmament , Telegram from the Embassy in the Soviet Union to the Department of State , No.354 , Moscow , July 27 , 1963.

ب . ارشيف مجلس الأمن القومي الأمريكي :

1. N.S.A. , Arms Control and Disarmament Agency , "Summary and Appraisal of Latest Evidence on Chinese Communist Advanced Weapon Capabilities" , No.8. , July 10 , 1963.
2. N.S.A. , Department of State , Transcript of Daily Press Conference , No.20 , September 29 , 1964.
3. N.S.A. , Memorandum to McGeorge Bundy , Special Assistant to the President , from William E. Colby , for Deputy Director of Plans , Central Intelligence Agency , "Visit of General Chiang Ching-kuo" , No.9 , September 10 , 1963.
4. N.S.A. , State Department memorandum of conversation , "Proliferation of Nuclear Capability , No.1 , December 4 , 1963 , Confidential.

ثانياً : الكتب الأجنبية :

1. Alice Langley Hsieh , Communist China's Strategy in the Nuclear Era, Prentice-Hall , Englewood Cliffs , New Jersey , 1962.
2. Anatoly Dobrynin, In Confidence Moscow’s Ambassador to Six Cold War Presidents , University of Washington Press , 1995.
3. Don Philpott , Understanding the Department of State, Bernan Press ,2015.
4. Evelyn Goh , Constructing the U.S. Rapprochement with China , 1961–1974 , Cambridge : Cambridge University Press , 2004.
5. Goldstein Avery , Deterrence and Security in the 21st Century, California ,2000_.
6. Ha Yim Kwan , China and the U.S. , 1964-1972 , New York. 1975.
7. Morton H. Halpeinr , China and Nuclear Proliferation Chicago , 1966.
8. Jack Davis , Sherman Kent and the Profession of Intelligence Analysis, The Sherman Kent Center for Intelligence , Analysis, Vol1 , No.2 , Number 5 , 2002.
9. James Mann , About Face : A History of America's Curious Relationship with China from Nixon to Clinton , 1st ed. , New York , 1999.
10. Jeffrey T. Richelson , Spying on the Bomb : American Nuclear Intelligence from Nazi Germany to Iran and North Korea , Norton Company , 2007.
11. Qingshan Tan , U.S. China Nuclear Cooperation Agreement : China's Nonproliferation Policy , Asian Survey , Vol.29 , No.9 , 1989.
12. Robert S. Mcnamara , The Ascendancy of The Secretary of Defense , California , 2013.
13. Yafeng Xia , Negotiating with the Enemy: U.S-China Talks during the Cold War 1949-1972 , Indiana University Press , Bloomington ,2006.

14. Nicola Horsburgh , China and Global Nuclear Order From Estrangement to Active Engagement , Oxford University Press , 2015.

ثالثاً : الرسائل الأجنبية :

1. Joshua T. Holloway , U.S. Nuclear Policy toward the French and Chinese Nuclear Weapons Programs , 1961–1976 , A thesis , Graduate School of Bowling Green State University in partial fulfillment , 2019.
2. Khusrow Akkas Abbasi , The Evolution of China's Nuclear Weapons Program and Doctrine and Its Implications for International Security , A thesis , University of Waikato , 2022 .

رابعاً : الكتب العربية :

1. روجر باركنسن , موسوعة الحرب الحديثة , ج1 , ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي , بغداد , 1990.

خامسا : المواقع الالكترونية :

http://en.wikipedia.org/wiki/Mc-george-Bundy.